من المحرر

التطرف عند الشباب

صفاء البابلي

التطرف نمط من التفكير يكاد ينحصر في المجال الفكري ليشمل جميع المظاهر التي يعد الدين والسياسة من اهم عناوينها ومصاديقها ، فهو نتاج فكر لكننا لا نستطيع ان نقف عند هذا الحد من التعميم دون التطرق الى تعريف التطرف ومعرفة الأسباب والدوافع التي تقف وراءه . فالتطرف هو الخروج على المألوف بالمغالاة في الرؤى والسلوك انطلاقا من منهج خاطئ يقوم على مواجهة ما يراه البعض تطرفاً بتطرف أشد. وأصحاب هذا النهج لا يقبلون الرأي الآخر فهم دائما يرتبطون بأفكار بعيدة عما هو متعارف عليه سياسيا واجتماعيا ودينيا وفي الغالب ترتبط هذه السلوكيات المتطرفة بسلوكيات مادية متطرفة أو عنيفة في مواجهة المجتمع أو الدولة، اي اللجوء الى العنف. لكننا نلاحظ ان هذه الظاهرة الفكرية الاجتماعية تنتشر بشكل كبير بين قطاعات الشباب بنسبة كبيرة جدا وخصوصا عند الشباب الذين يبلغون سن الخامسة والعشرين. حقيقة ان مظاهر التطرف متعددة وكثيرة لكن يعد التطرف الديني هو الاكثر انتشارا بين هذه الفئة من المجتمع وخصوصا في العقدين الأخيرين، ونكرر بان هذا التطرف لا يقف عند حد المغالاة والتنظير المتطرف بل يلجأ إلى التعبير عن نفسه بممارسات على أرض الواقع. قد تصطدم بالقانون وبالمصالح العامة للأفراد والمجتمع وبحياة الناس أيضاً، من هنا يتحول ذلك بطبيعة الحال الى حالة من العنف تهدد حقيقة مجتمعنا. فالتعصب هو احتكار المرء للحقيقة او الفضيلة، وان غيره يفتقرون الى ذلك فهم دائما على خطأ وباطل. ان التعصب شكل اخر من التمسك والتصلب بالراي الذي يؤمن به الشخص او العقيدة التي يعتنقها. ولا يكتفي المتعصب من الاعتقاد بصحة اقواله وكفى بل يصل الحد الى تخطئة الاخرين واتخاذ موقف معين ازاءهم. فالمتعصب يرى اثبات وجوده من خلال هدم الغير وبيان عيوبهم ونواقصهم. ولكن من خلال اندماج الفرد في جماعة معينة اي الجماعة التي ينتمي اليها اي ان هناك عملية دمج وتماه مع الجماعة بحيث ان اراءه هي اراء الجماعة التي ينتمي لها بشكل تذوب فيه شخصيته وعقله، وتغيب الروح النقدية عنده اي ان العملية تصبح عملية استقبال ليس للاراء الملقنة اليه. فنلاحظ ان الكثير من الشباب عندما ينتمي الى جماعة معينة فهو يقلدها اي يقبل اراءها دون فكر وروية ودون تمحيص. وهنا تكمن خطورة التعصب لانه يعد خطوة الانطلاقة الى ظاهرة التطرف.

> نلفت النظر هنا الى أن ظاهرة التطرف ليست دينية فحسب فقد تكون سياسية أو اجتماعية مادام أساسها التعصب، لكن عصرنا الآن يشهد تطرفاً دينياً منتشرا بين الشباب، وهذه بدون شك مرحلة لن تطول من خلال التجارب السابقة التي مر بها شعبنا بأنواع كثيرة من التطرف في الماضي ومن خلال عملية الاطلاع على الشعوب الأخرى سواء كان ذلك التطرف عرقياً أو دينياً أو سياسيا

هناك اسباب كثيرة للتطرف منها العامل المادي، فلو نظرنا نظرة سياسية الى الانقلابات العصرية التي حدثت في الدول العربية نرى ان هذه الانقلابات اتت بناس عساكر بعيدين عن قيم المدنية والاختصاص، مما ادى الى فشل في التنمية الاقتصادية في هذه البلدان وسوء الوضع الاقتصادي. ومن الاسباب المهمة ايضا سوء التعليم وعدم الاهتمام بالبرامج التعليمية بحيث لاتوجد للاسف طرق تعليم تشجع الشاب على طريقة النقد واستخدام العقل عن طريق تدريس وبيان طرق التفكير العلمي، وبالخصوص في المراحل الاولية للدراسات المتوسطة والاعدادية. ونريد ان نلفت النظر هنا الى أن ظاهرة التطرف ليست دينية فحسب فقد تكون سياسية أو اجتماعية مادام أساسها التعصب، لكن عصرنا الآن يشهد تطرفاً دينياً منتشرا بين الشباب، وهذه بدون شك مرحلة لن تطول من خلال التجارب السابقة التي مر بها شعبنا بأنواع كثيرة من التطرف في الماضي ومن خلال عملية الاطلاع على الشعوب الأخرى سواء كان ذلك التطرف عرقياً أو دينياً أو سياسيا. اننا في هذه المرحلة يجب ان نخلق ثقافة بديلة عن هذه الثقافة وذلك عن طريق نشر ثقافة الحوار. بان يكون الحوار ليس الهدف منه كسب الاخر ودعوته الى ترك افكاره بل هو امكانية اعادة النظر بالذات وامكانية تداول الافكار واكتشاف الاخطاء من الطرفين. وكذلك اشاعة التسامح وقبول الآخر عن طريق خلق ورش عمل وبرامج تشيع هذه الثقافة بين الشباب عن طريق دمجهم بهذه البرامج من خلال اقامة المؤتمرات والندوات التي تشجعهم على ذلك. وملاحظة حالة الفراغ الموجودة عندهم من خلال عدم تهميشهم وذلك بايجاد فرص العمل لان عدم حصول الشاب على دخل مادي يجعله لقمة سائغة في قبضة مجموعات هويتها التطرف وأسلوبها العنف. وكذلك التركيزعلى أهمية توفير التعليم الذي يعد ركنا أساسيا في عملية تطوير مهارات الشباب، بالإضافة إلى توفير التدريب واستعمال تكنولوجيا المعلومات وذلك لتسهيل عملية الاتصال بالآخرين لاحتكاكه واطلاعه على باقي الثقافات وتبادل الخبرات والمواقف، وبما ينمي ويدعم المواقف الإيجابية بين المتواصلين واقامة العلاقات بين مختلف الثقافات.

في العطلة الصيفية يحنون إلى العراق

عمان / المدى

يقول سامر الراوي، ١٩ سنة، "العطلة لدي تعني العمل، فما أن انتهت الامتحانات حتى قمت بالعمل في أحد المعامل الخاصة بالخياطة، لأقوم بجمع مبلغ أسد منه بعض احتياجاتي للموسم الدراسي القادم ولأزيل العبء على والدي، الذي يتعب كثيرا من أجل أن نواصل أنا وأخوتي تحصيلنا الدراسي ولا تكون الغربة عائقا أمام ذلك". أما ريا الفلوجي، فتقول: "سمعت من خلال العراقيين المتواجدين هنا في عمان أن مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة تقوم بفتح عدة مراكز اجتماعية للشباب العراقيين لكي يتمكنوا من الاستفادة من أوقات العطلة الصيفية، فالتحقت بها لأجدني مستمتعة جدا بتعلم المواهب والفنون مثل الخياطة والتطريز والأمور المنزلية، وأيضا التقي بالكثير من الشابات بعمري أو أكبر بعض الشيء لنقضي أوقاتنا بصحبة جميلة".

عبد الرحمن السامرائي، ١٥ سنة، شارك سامر نفس الرأي موضحا: "من خلال عمل مفوضية اللاجئين التحقت بالمركز الاجتماعي، ونظرا لحبي للكومبيوتر ولبرامجه فقد دخلت دورة لتعلم برامج الحاسوب، ورغم أني أعرف الكثير مما يتم شرحه في هذه الدورة؛ إلا أنها تضم برامج أخرى أسعى إلى تعلمها، وحقيقة أجد سعادة كبيرة في الدورة وقد نصحت الكثير ممن نعرفهم بالتسجيل بمثل هذه الدورات".

اما وليد جبار ٢٢سنة ، يقول: "أنا أحب الرياضة وخصوصا كرة القدم، ونظرا لتواجد عدد كبير من العراقيين في منطقة وسط البلد في عمان ، كونا فريقا لكرة القدم ونقوم باللعب على شكل دوري مع النوادي التابعة للمناطق السكنية، سواء من الإخوة الاردنيين أم العراقيين، وقد ساعدنا ذلك على الاختلاط والتعرف على الكثير من الشباب الاردني والعراقي".

أما منار شمعون، ٢٣ سنة، فلكونها خريجة آداب فرنسي، فهي تسعى دائما لتقوية اللغة الفرنسية، لذا فقد دخلت المعهد الثقافي الفرنسي لكي تقوم بتحسين وتقوية مستواها في اللغة الفرنسية. كاظم طاهر طالب في المرحلة الثالثة من كلية العلوم قسم علوم الحياة، أجل الدراسة وهاجر إلى عمان في عام ٢٠٠٦ الوقت الذي اشتد فيه العنف الطائفي يقول كاظم "بعد وصولي إلى عمان حاولت أن أجد فرصة عمل، ولكن بعد عناء كبير وجدت فرصة عمل في مكتب للحاسبات والانترنت ولكن الأجر الذي أحصل عليه لا يفي إلا بجزء بسيط من متطلباتي، والحل أنني أبحث عن فرصة للهجرة إلى إحدى الدول الأوربية بحثا عن فرص أفضل للعمل لأن فرص العمل بعمان قليلة، أما عن دراستي فاني لا أستطيع أن أكملها.

أما سامي مبدر،٢٥ سنة، وهو إعلامي، فكانت فرصته أفضل من غيره حيث حصل على عقد للعمل بإحدى القنوات العراقية التي تبث من عمان وبأجر جيد، ولكنه يقول ان تلك القناة تحمله أكثر من طاقته في العمل وكلما حاول أن يبدي وجهة نظره يكون رد إدارة القناة "إذا لم يكن يروق لك العمل فبإمكانك تركه والرجوع إلى العراق"، إضافة إلى الشروط المجحفة التي وضعتها عليه تلك القناة في بنود عقدها معه.

والتحق ا فاروق علي بكلية طب الأسنان الجامعة المستنصرية ببغداد بعد أن تفوق بامتحانات الاعدادية في عام ٢٠٠٥ وعمل على الانتقال إلى محافظة الموصل شمال العراق حيث كلية الطب واستمر بدراسته هناك، وفي العطل والأجازات يأتي إلى عمان لأن أسرته مقيمة هناك.. يقول: "لابد لي أن استمر في تحصيلي العلمي لأنه هو رأس المال الدائم لي، فلم يعد لنا في العراق أي شيء يمكن أن يكون سندا لنا". سعاد عبد طالبة في المرحلة الثانية قسم اللغة العربية في الجامعة الهاشمية تتمنى أن تقضي عطلتها في منطقة زيونة في بغداد بعد أن تحسن الوضع الامني واصبح الهدوء يرمي بظلاله على بغداد ، لكن هذا المشروع يواجه معارضة كبيرة من اهلها الذين يخافون الرجوع بسبب الانباء التي تتحدث عن عمليات عنف متفرقة في بغداد .

شباب الزعفرانية يعانون وخاصة الإناث

بغداد / المدى

احلام عريضة تداعب مخيلة الشاب في الزعفرانية منذ الطفولة، دراسة ناجحة، بيت جميل، زوجة وسيارة فارهة، وكل يقدر اولويات الاحلام حسب رغباته ولكن على الارض يبقى النظر الى الامور بشكل مختلف. فالواقع يقول ان الاحلام قد لاتتحقق ببساطة وجميع الامنيات ستبقى حلما مؤجلا.

ناصر علي (خريج مكتبات/ عاطل عن العمل) قال البطالة منتشرة بين صفوف الشباب في الزعفرانية . الشباب يعانون من مشكلات نفسية قاسية، فعدم توفر فرص العمل بعد تعب ١٦ سنة دراسة يخرج الشاب ويداه فارغتان. من المؤكد سيصاب بالإحباط او الانكسار النفسي حين يرى من هو أقل منه كفاءة وأدنى شهادة ويأخذ مكانه في الدوائر فقط لأنه يملك من يدعمه أو ان وراءه من يدفع له مبالغ للرشوة. لو باع الفقير كل ما يملك لن يوفر هذا المبلغ وسيصاب الشاب بالإحباط حين يرى أباه الذي أفنى عمره في العمل ليؤمن له مصروف دراسته ولا يستطيع مساعدته وسيحبط حين يرى أمه وأخوته يحتاجون للعيش بأدنى مستوى ولا يستطيع فعل شيء. هذا حال معظم الشباب في الزعفرانية الذين يعيشون عالة على أهاليهم أو تهدر كفاءتهم وخبراتهم.

شيرين علاء (طالبة جامعية) اكدت ان كل ما يجري للشابات في الزعفرانية يجعلهن يصبن باليأس ويجعل الأفق أمامهن مغلق. منطقة الزعفرانية لاتحتوي على اي مركز ثقافي يدعمهن او اي رافد يرفدهن بالمعرفة والثقافة والترفيه، ليس في هذه المنطقة سوى منتدى شباب الزعفرانية والذي تحتجب اغلب الشابات من الدخول اليه بسبب عدم توفر الامكانيات المناسبة لهن. وتضيف علاء "ليس هذا فقط بل أن عجز المنظمات التي تعمل في الزعفرانية منذ سقوط النظام في ٢٠٠٣ على اقامة اي مشروع تنموي اوثقافي لارتقاء بالشابات في هذه المنطقة ".

عمار حميد "٢٦سنة " (مهندس) اعتبر ان جيل الشباب في الزعفرانية يعاني من الحرمان والإحباط والتشاؤم والقمع. ويعاني من الأوضاع المعيشية السيئة وعدم القدرة على الزواج ويعاني من البطالة، وهو حتماً تحت كل هذه الظروف جيل مربك. وهو ضحية لواقع متراكم بدأ منذ تسلم النظام البائد السلطة وحتى يومنا هذا حيث لم تسع الحكومة متمثلة بوزارة الشباب في اي مشروع عملي على الارض يهدف إلى الارتقاء بمستوى الشباب. ويرى سعد عبد العزيز الطالب في الجامعة المستنصرية أن الحالة الاقتصادية وقلة أماكن الترفيه هي اهم مشاكل التي يعاني منها الشباب في الزعفرانية، فضلاً عن انتشار القوى المتطرفة في عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ بشكل واضح.

جميع هذه العوامل ساهمت في بقاء الشاب الزعفراني في مستوى متردٍ جداً ، لكن مايستغرب أن وزارة الشباب لاتزال واقفة بصمت امام موجة التدهور التي تصيب الشباب في هذه المنطقة . ويشرح عالم الاجتماع قيس سلمان هذه الظاهرة في حياة المجتمع الزعفراني وفي تركيبته الاجتماعية، مشيراً الى انها وان كانت موجودة قبل اليوم الا ان وجودها هذا كان بدرجات ضعيفة الاثر والتأثير، وفي حدود ضيقة، بحيث لم يكن – بحسب ما يرى- يخشى منها على مستقبل الشباب الذي يجده في سنوات الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي على وجه التحديد افضل بكثير من الوقت الحاضر. ويستطرد سلمان وجود العديد من الحول المفترضة خاصة تلك التي تردع العنف والتطرف الفايروسات الخطيرة التي كان سببها الاساسي عسكرة النظام السابق للجيل الشباب .

طلبة جامعة ذي قار يتفقون على أن هناك أزمة

الناصرية/ساجد السالم

إن أزمة التعليم تبدأ في حقيقة الأمر من مراحل ما قبل التعليم الجامعي، وتنبع بالدرجة الأولى من عدم وجود توجيه مهني وتربوي نحو الفروع والكليات التي يرغب الطالب في الدخول إليها. ويقع الطالب بسبب ذلك في أزمة دراسة ضمن هذا الفرع، ثم أزمة مع الواقع الذي دفعه إلى الجامعة ولم يعد يستوعبه مرة ثانية. ويقترح الطالب زيد فتح اختصاصات في المرحلة الثانوية غير العلمي والأدبي تكون لها فروع موافقة في الجامعة وبذلك نخصص ونوجه الطالب إلى مجال محدد منذ البداية ولا نضعه في أزمة اختيار بشكل مفاجئ.أما الطالب احمد يونس الطالب في كلية الهندسة المدنية فيطالب بإعادة النظر بالمناهج وطرائق التدريس داخل الجامعة. ويقول بان أزمة الكتاب الجامعي يمكن أن تحل مستقبلا ولكنها غير ممكنة بالوقت الراهن بسبب قلة المراجع العربية التي تفي بالغرض وعدم وجود المؤهلات لدى الطلبة للتعامل مع المصادر الأجنبية، إضافة الى عدم قدرة التدريسيين على التعامل مع أساليب التدريس الحديثة في اغلب الأحيان. في حين تشير الطالبة آلاء حسن من كلية العلوم الى ان ضعف الإنفاق الحكومي على التعليم قلل من الطموحات العلمية. وان هذا الضعف يظهر في عدم توفر المختبرات الكافية والأبنية الدراسية المجهزة بالوسائل التعليمية والأجهزة السمعية والبصرية المناسبة.الطالب سهم خالد من كلية التربية قدم عدداً من المقترحات كانت جديرة بالاهتمام ومنها، زيادة الإنفاق الحكومي على الجامعات، وإحداث تغيير جذري في المرحلة الإعدادية التأسيسية للدراسة الجامعية، وتفريغ طلبة الدراسات العليا ومنحهم رواتب شهرية مجزية. في حين يرى الطالب مهيمن محمد من كلية الآداب بان التعليم الجامعي ما زال ينقصه الكثير من الأسس والمبادئ التي يتطلبها قيام أي نظام تعليمي متطور وحديث كما تنقصه القدرات التربوية اللازمة لتوليد طاقات إبداعية جديدة ترفد هذا الواقع. ومن أهم هذه الأسس المفقودة في نظامنا التعليمي هو عدم الاهتمام برغبات الطلاب وميولهم، فالنظام التعليمي يفرض على الطالب دراسة فرع جامعي معين بناء على المعدل وليس بناء على رغبته أو ميوله لهذا الفرع أو ذاك. أما الطالبة غسق خليل من كلية الإدارة والاقتصاد فتقول بان العملية التعليمية لدينا تبدو بأنها معكوسة، فالجامعة تستقطب المتفوقين من الثانويات لكنها لا تحافظ على تفوقهم خلال سنوات الدراسة. ولا تخرج الطالب بنفس التفوق العلمي الذي دخل بها إلى الجامعة، فالمطلوب ليس نظاما تعليميا يستقطب الأذكياء بل نظاما تعليميا ينتج الأذكياء وان عدم خروج اغلب الطلبة بنفس التفوق الذي دخلوا به إلى الجامعة يعود برأيها الى تخلف المناهج الدراسية والى أساليب التدريس التقليدية والى أنظمة الامتحانات في أحيان كثيرة. والإنفاق الحكومي على التعليم الجامعي في نظر طالب الماجستير احمد العسلي إدارة واقتصاد ضعيف وليس كما يجب والدليل كما يقول قلة التجهيزات الدراسية وبخاصة شبكات الحاسوب ومراكز الأبحاث ومعاهد الترجمة المتخصصة. ورغم ذلك فان العسلي يؤكد ايجابية التعليم العالي لأنه لا يكلف الطالب كثيرا خلال سنوات دراسته ولكن هذا بحد ذاته لا يبرر سيئات التعليم الأخرى. ويقترح عدة نقاط لتطوير الدراسة الجامعية والبحث العلمي، منها إيجاد تخصصات جديدة في حقل الاقتصاد تناسب التطورات العالمية، بداية التخصص منذ السنوات الأولى للدراسة وعدم اقتصاره على السنوات الأخيرة. الطالب امجد عبد الله/ إدارة أعمال يرى إن الطالب غير مهيأ أبدا الى الدخول في سوق العمل بعد التخرج وان المعلومات النظرية كافية ولكن المعلومات العملية غير كافية أبدا.

جامعة الكوفة .. طلابها بلا حفلات تخرج

النجف / المدى

يقول هشام زكريا وهو طالب في كلية العلوم ان الحياة الجامعية لاتتكرر، ويوم التخرج يعد يوما مهما ومتفردا كيوم الزواج. فهل يعقل أن لا نفرغ مكنوناتنا ونحن نودع الحياة الجامعية في حفلات التخرج، فطوال السنوات الماضية ضيقت الأحزاب الدينية علينا الخناق حتى فقدنا الاحساس بلذة الحياة الجامعية، ولا نريد أكثر من الاحتفال بيوم التخرج أسوة بباقي الجامعات في العراق. وتشير سعاد جبار إلى أن مشكلة الطلبة مع عمادة الجامعة، تكمن في منع الطلبة، من اجراء حفلات التخرج التنكرية ولأسباب عديدة منها قدسية المدينة ، لكن هذا بالطبع لايمنع من اجراء حفلات التخرج وتضيف: لابد من اتاحة الحرية الكاملة للطلاب.

وأوضح ساجد الغزي احد الأساتذة بان حفلات الطلبة لهذا العام اتسمت بالجرأة والإفراط، فقد تخللتها الأفعال غير الأخلاقية مثل التشبه بالنساء وفعل حركات إيحائية وإلقاء شعر شعبي غزلي فاضح، وهذا هو ما دعا رئاسة الجامعة لإيقاف تلك المهزلة في مدينة مقدسة مثل كربلاء. ويقول جبار علي " قام الطلبة في احد الأقسام بارتداء ملابس عسكرية تمثل قوات الأمن، وتمزيق أطراف السروال والسخرية من رجل الأمن عن طريق أداء حركات كوميدية وأيضا بالسخرية من الشعائر الدينية، وهو ما لم يرق لبعض أساتذة الجامعة من المنتمين إلى الأحزاب الدينية، فأقاموا دعوى لإحالة المتسببين في ذلك إلى التحقيق. وعلى ضوء ذلك قام رئيس الجامعة بمنع تلك الاحتفالات وأوعز بضرورة أن تتلاءم حفلات التخرج وطابع المدينة الديني ما أثار سخط الطلبة الذين طالبوا بأن يعيشوا حياة جامعية طبيعية كانوا قد افتقدوها لاسباب شتى ". وتنفي سهاد علي احدى العاملات في مصدر إعلام الجامعة ذلك وتقول: لا صحة لمنع حفلات التخرج المختلطة للطلبة من قبل الأحزاب الدينية كما أشيع مؤخرا، بل إن الطلبة يفضلون إقامة الحفلات في داخل قاعة الجامعة الكبرى وخلال أوقات الدوام الرسمي وذلك لأن طبيعة العوائل الكربلائية لا تسمح لبناتها من الطالبات الجامعيات حضور حفلات مختلطة خارج أسوار الجامعة.

البراشيم ..ربيع المكتبات !

بغداد / المدى

«معك براشيم ؟ هل تمكنت من فتحها أمس؟ من كان المراقب؟ الموظفة الشقراء أم الأستاذ الغاضب؟» هذه بعض عبارات اللقاءات الصباحية بين طلاب المدارس الثانوية والجامعات الذين يخوضون موسم الامتحانات هذه الأيام. ويتمحور الحديث في هذه اللقاءات عن أساليب الغش المبتكرة من خلال قصاصات الورق وأجهزة الهاتف النقال وتسجيلات «أم بي ٣» وغيرها. مديريات التربية في الرصافة الثانية حاولت تنظيم امتحانات الثانوية العامة بتكتم شديد بهدف ضمان سير هادئ للعملية الامتحانية. غير أن أسماء المراقبين ورؤساء الشعب الامتحانية تسربت على رغم كل الجهود المبذولة لمنع حوادث من هذا النوع. وبدأ بعض أهالي الطلاب إقامة علاقات اجتماعية معهم بهدف مساعدة أبنائهم على النجاح ولو بأساليب ملتوية. ويقول مراقب الامتحانات سامر عثمان «على رغم الجهود الحثيثة لضبط عمليات الغش فهي لا تزال منتشرة وبكثرة في بعض المحافظات وخصوصا المصغرات» أي الاوراق الصغيرة التي تكتب عليها المواد بخط منمنم ويمكن طيها حتى تكاد تختفي.

وبدأت طريقة جديدة تنتشر الآن ويساهم فيها أولياء الطلبة إذ يجهزون صوراً عن بطاقات أبنائهم الامتحانية كما لو كانت النسخة الأصلية، ويوزعونها على معارفهم من المراقبين لتعريفهم باسم الطلاب ومركز الامتحان ورقم القاعة.

وفي المقابل تمارس الجهات المختصة في وزارتي التربية والتعليم العالي إجراءات صارمة ضد استخدام الهاتف النقال أداة للغش سواء في الامتحانات الجامعية أو في الامتحانات العامة للشهادتين الثانوية والإعدادية. وما يقوم به بعض الطلاب في هذا السياق هو لصق سماعة الجهاز في جبيرة جبس يضعها على يده أثناء الامتحان على أنها مكسورة فيما يقف زميل له خارج القاعة يلقنه الإجابات. ويرى بعض الطلاب أن هذه مخاوف مبالغ فيها نظراً الى وجود وسائل غش أنجع وأقل لفتاً للأنظار، وأولها القصاصات.

ويقول رامي يوسف الذي لم يتمكن من دخول الجامعة «يبتكر البعض طرقاً مذهلة للغش»، ويضيف بحسرة: «حصل بعض زملائي على معدلات عالية في امتحانات الثانوية العامة بفضل الغش بينما أنا لم أقبل بالغش على رغم عرض القصاصات عليّ داخل القاعة وخارجها».

ويضيف رامي إن المراقبين أنفسهم يغضون النظر أحياناً عن بعض حالات الغش أو يشجعون بطريقة غير مباشرة طالباً على الاستعانة برفيقه. وفي ظل مناهج شديدة التعقيد والصعوبة، تضاف إليها معدلات عالية جداً لدخول الجامعات يرى كثيرون إن الغش هو الطريقة الامثل لنجاح الطالب الذي يضطر لاستخدام أي طريقة تساعده في حل الأسئلة.

سها علي وهي طالبة في ثانوية العقيدة ببغداد نبهت إلى ضرورة توفر اجهزة تقنية تكشف الغش لكنها بذات الوقت تعطي العذر إلى بعض الطلاب الذين يمارسون الغش بسبب الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي .

وعلى الرغم من دعوة سها إلى جهاز الكشف "البراشيم " غير أنها مارست الغش في الامتحان الاول لها، بسبب العذر الرئيسي لها وهو انقطاع التيار الكهربائي . ويقول محمد الجابري احد اصحاب المكتبات في منطقة بغداد الجديدة أن مكتبته تشهد انتعاشاً اقتصادياً غير طبيعي بسبب اقبال الطلبة على تصغير الملازم المدرسية والكتب. ولعل أكثر ما يميز المكتبات المحاذية للكليات في مثل هذا الوقت من السنة، هو إن غالبيتها تعمل في تصوير المصغرات وبيعها، وقد يفوق سعر بعضها التعرفة المتداولة للكتب العادية.

احد اصحاب المكتبات في باب المعظم و اسمه رائد شوقي ، قال "في هذه الفترة تصل إرباحنا إلى اسعار خيالية جدا ففي اليوم الواحد وبفضل المصغرات او البراشيم يصل ربحنا إلى ٢٠٠الف دينار وهذا بالنسبة لي وارد جيد، ولايهمني أن كان ماستنسخه براشيم للغش او ملازم للدراسة .